بحث بعنوان

الفن المصري القديم في تصاوير الفنانين المعاصرين كمدخل إبداعي لتأكيد الهوية

الباحثون

أروى محمد جمال الدين حنفي
باحثة ماجستير بقسم التربية الفنية
بكلية التربية النوعية
جامعة اسوان

د/ رانيا أحمد رضا
أستاذ التصميم المساعد ورئيس
قسم التربية الفنية بكلية التربية
النوعية جامعة أسوان

أ.د / عماد لمعي سليمان ميخائيل
أستاذ التصوير بكلية التربية الفنية
جامعة حلوان

ملخص البحث:

يعد الفن المصري القديم إرثًا حضاريًا غنيًا، ترك بصماته على مختلف جوانب الحياة المصرية، بما في ذلك الفنون المعاصرة. ففي ظل التغيرات الثقافية والعالمية المتسارعة، يلجأ العديد من الفنانين المصريين إلى الاستلهام من تراثهم الحضاري العريق لإعادة تأكيد هويتهم المصرية و تعزيز انتماءهم وقوميتهم. إن الفنان والمبدع لديه القدرة على الاستلهام من عدة مصادر لتعزيز رؤيته ومنهجيته الفنية، فإذا كان مصدر الإلهام هو الفن المصري القديم، فإننا نقف هنا على عدة مداخل فنية يمكن الاستعانة بها في هذا الصدد، فعند التأمل في أعمال الفن المصري القديم تأملًا واعيًا مرورًا بنشأته ومراحل تطوره وصولًا إلى تحليل هذه الأعمال تحليل يشمل الخطوط و الألوان والعلاقات بينهما، والأسس المختلفة التي يمكن توظيف عناصر الفن من خلالها، نستطيع الوصول إلى الرموز والعناصر المميزة للفن المصري القديم والتي كان لها أثر كبير على حياة الفنان آنذاك. وبذكر الأثر الممتد لهذه الأعمال نصل إلى مفهوم هام جدًا وهو الهوية وبالأخص الهوية المصرية، ونظرًا لأهمية الهوية ودور الاتجاهات الحديثة في التربية الفنية في إبرازها والتمسك بها، **يهدف البحث** إلى التأكيد على مساهمة الفن المصري القديم وأثره في تعزيز الهوية المصرية من خلال أعمال الفنانين المعاصرين المتأثرة بجمالياته وفلسفته.

ويتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي لاستعراض أهم رموز وموتيفات الفن المصري التي تأثر بها الفنانين المعاصرين في رسومهم.

وقد **توصل البحث** لكيفية الاستفادة من جماليات الفن المصري القديم في تأكيد الهوية من خلال رسوم الفنانين المعاصرين وتأثرهم برموزه وعناصره المختلفة.

الكلمات المفتاحية:

الفن المصري القديم، الفن المعاصر، المداخل الفنية، الاستلهام، الهوية، الرموز المصرية القديمة.

Abstract:

Ancient Egyptian art is a rich civilized heritage, leaving its mark on various aspects of Egyptian life, including contemporary arts. In light of the accelerated cultural and global changes, many Egyptian artists resort to inspiration from their ancient civilized heritage to reaffirm their Egyptian identity and strengthen their affiliation and nationality.

The artist and the creator has the ability to inspire from several sources to enhance his vision and artistic methodology, so if the source of inspiration is the ancient Egyptian art, then we stand here on several artistic approaches that can be used in this regard. The stages of its development in order to analyze these works an analysis that includes the lines, colors and relationships between them, and the various foundations through which the elements of art can be employed, we can reach the symbols and the distinctive elements of ancient Egyptian art that had a great impact on the life of the artist at that time.

By mentioning the effect of these works, we reach a very important concept, which is identity, especially the Egyptian identity, and given the importance of identity and the role of modern trends in art education in highlighting and adhering to it, the research aims to emphasize the contribution of ancient Egyptian art and its impact on enhancing the Egyptian identity through the works of contemporary artists affected With his aesthetics and philosophy.

Keywords:

Ancient Egyptian Art, Contemporary Art, Artistic Approaches, Inspiration, Identity, Ancient Egyptian Symbols.

مقدمة:

تعد الفنون أحد أبلغ لغات التواصل بين الشعوب، فدائمًا ما تعكس الأعمال الفنية لأي شعب ثقافته وتراثه وهويته وحضارته، فنستطيع من خلال الفنون الوقوف على مظاهر الحياة المختلفة، فأنت عندما تقرأ في تاريخ الشعوب كأنك تسمع فيلمًا وثائقيًا مسجلًا يسرد قصة حياة شعبٍ ما. ومن هنا جاء اهتمام الباحثة بالفن المصري القديم وبثراء عناصره الفنية واعتباره أداة قوية يمكن من خلالها التأكيد على الهوية المصرية. يتمتع الفن المصري القديم بتاريخ فني وحضارة عريقة، تعد مصدرًا لا ينضب لإلهام الفنانين عبر العصور. وقد شهد العصر الحديث اهتمامًا واسعًا بإعادة إحياء التراث المصري القديم من خلال فنونه المختلفة بما في ذلك فن التصوير، وكذلك تُسجل أعمال عدد كبير من الفنانين المصريين المعاصرين بصمة واضحة حول قضية التراث والهوية والتمسك بالحضارة المصرية القديمة وإرثها الثقافي؛ فقد لجأ العديد من المصورين المعاصرين إلى الاستلهام من الفن المصري القديم برؤاهم الخاصة وفق منظور فني مدروس، فأنتجوا أعمالًا رائعة لها صبغة مصرية لا يغفل عنها متذوقي الفن المصري القديم ودارسيه.

مشكلة البحث:

يتميز الفن المصري القديم بجمال فريد، وتاريخ عريق، مما يجعله مصدرًا من مصادر الإلهام الثرية للفنانين المعاصرين، حيث يُمكِنهم من خلق رؤى إبداعية جديدة تعكس وتعزز هويتهم الثقافية، وتؤكد على إرثهم الحضاري؛ وذلك من خلال دمج عناصر ورموز من الفن المصري القديم في أعمالهم الفنية بمعالجات وتقنيات فنية معاصرة، في الوقت الذي يواجه فيه العديد من الأفراد في مجتمعاتهم تحديات كبيرة في تأكيد هويتهم الوطنية؛ وذلك بسبب تزايد العولمة والتأثير السلبي لها على ثقافتنا المحلية،

فهل يصبح الفن أداة قوية للتعبير عن الهوية والتأكيد عليها؟

وكيف يساهم دمج الفن المصري القديم مع الفن المعاصر في تعزيز الشعور بالانتماء والاعتزاز بالهوية المصرية؟

ويمكن تأكيد المشكلة بالتساؤل الآتي:

كيف يمكن للفنانين المعاصرين استغلال عناصر الفن المصري القديم كمدخل إبداعي لتأكيد الهوية؟

فرض البحث:

يفترض هذا البحث أنه:

يمكن للفن المصري القديم أن يشكل مدخلًا إبداعيًا هامًا للفنانين المعاصرين لتأكيد هويتهم الوطنية من خلال

دمج عناصره ورموزه في أعمالهم الفنية.

أهداف البحث:

١- تحليل الأساليب الفنية المختلفة المستخدمة في أعمال الرسامين والمصورين المعاصرين والمستلهمة من الفن المصري القديم.

٢- استكشاف إمكانيات استخدام الفن المصري القديم كمدخل إبداعي لتجديد الفن المصري المعاصر.

٣- التأكيد على مساهمة الفن المصري القديم في تأكيد الهوية المصرية لدى الفنانين المعاصرين.

أهمية البحث:

١- يقدم هذا البحث فرصة لدراسة كيفية استخدام الرسامين المعاصرين للأساليب الفنية المختلفة للتعبير عن هويتهم من خلال الاستلهام من الفن المصري القديم.

٢- فهم الدور الفعال للفن المصري القديم في تأكيد الهوية المصرية لدي المصورين المعاصرين.

٣- تحليل الأساليب الفنية المختلفة المستخدمة في أعمال الرسامين المعاصرين لإعادة تقديم الفن المصري القديم للجمهور.

٤- الوقوف على كيفية مساهمة هذه الأساليب الفنية في إثراء الحركة الفنية والثقافية المعاصرة.

منهج البحث:

يستخدم هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لوصف وتحليل الأعمال الفنية المعاصرة المستلهمة من الفن المصري القديم.

حدود البحث:

يقتصر البحث على تناول الفن المصري القديم وتأثيره على الفن المعاصر في إطارين:

<u>- أولاً الإطار النظري:</u>

وينقسم للمحاور الآتية:

- أهمية الفن المصري القديم كإرث حضاري وثقافي.
- أثر الفن المصري القديم على الفنون الأخرى.
- نشأة الفن المعاصر.
- دور الفن في تأكيد الهوية.
- نماذج من الفنانين المصريين المعاصرين الذين استلهموا من الفن المصري القديم في أعمالهم.

– ثانيًا الدراسة التحليلية:

ستقوم الباحثة بوصف وتحليل لمختارات من الأعمال الفنية المعاصرة التي جسدت توظيفًا إبداعيًا للفن المصري القديم لتأكيد الهوية.

الدراسات المرتبطة:

١– دراسة بعنوان "**مفهوم الفن الرمزي ومدى ارتباطه بالرمز في الفن المصري القديم وأثره على فناني الجرافيك**":

– الاستفادة منها: وصف وتحليل القيم التشكيلية والجمالية للمفردات الرمزية للفن المصري القديم في أعمال فناني الجرافيك المعاصرين المشاركين في (ترينالي مصر الدولي الرابع لفن الجرافيك)، ومدى تأثرهم به وكيف ساهم الرمز المصري القديم في إثراء مفرداتهم التشكيلية والجمالية.

– تتشابه في: الجزء الوصفي والتحليلي للقيم التشكيلية والجمالية لبعض رموز الفن المصري القديم.

– تختلف في: ركزت هذه الدراسة على: – المدخل الرمزي في الفن المصري القديم.

– كشف مدى تأثير الرمز في الحضارة المصرية القديمة على فناني الجرافيك المعاصرين. (عاطف خاطر المرسي الدويك، ٢٠١٤). بينما تتناول الباحثة في البحث الحالي: المداخل المتعددة للفن المصري القديم لتأكيد الهوية في رسوم الفنانين العاصرين.

٢– دراسة بعنوان "**الاستفادة من جماليات الفن المصري القديم في تطوير مداخل وبوابات معمارية معاصرة – عصر الدولة الحديثة (١٥٧٠– ١٠٧٠ق.م)**":

– تهدف إلى: عمل تصميمات معاصرة لبعض المداخل المعمارية بحيث تكون مواكبة للفن المعاصر باستخدام بعض الوحدات الزخرفية التي ميزت فن النحت في عصر الدولة الحديثة.

– تتشابه في: الاستفادة من جماليات فن النحت البارز في الفن المصري القديم (الدولة الحديثة) لاستنباط حلول تشكيلية لعمل نماذج لمداخل وبوابات معمارية معاصرة.

– تختلف في: – ركزت هذه الدراسة على: – إلقاء الضوء على القيم الجمالية التشكيلية للوحدات الفنية النحتية في الدولة الحديثة.

– التوصل لتصميم مداخل وبوابات معمارية معاصرة مرتبطة بالهوية المصرية القديمة. (آية عبد الحي فوزي، ٢٠٢٣). بينما تتناول الباحثة في البحث الحالي: الفن المصري القديم بوجه عام، ومظاهر تأثر رسوم الفنانين المعاصرين بجمالياته كمدخل لتأكيد الهوية المصرية.

٣– دراسة بعنوان "**(هبة النيل) – مفردات الفن المصري القديم بين الرمزية و التعبير**":

– الاستفادة منها: دراسة جماليات الثراء التشكيلي للعناصر الطبيعية في الفن المصري القديم لاستنباط

أعمال فنية برؤية معاصرة.

– **تهدف إلى:** – دراسة القيم الرمزية و التعبيرية في الفن المصري القديم لإثراء الرسوم التوضيحية المعاصرة.

– تأصيل الهوية المصرية في الرسوم التوضيحية المعاصرة.

– **تتشابه في:** استنباط أعمال فنية من الفن المصري القديم و تقديمها برؤية معاصرة.

– **تختلف في:** ركزت هذه الدراسة على دراسة العناصر الطبيعية ذات الدلالات الرمزية والتعبيرية في الفن المصري القديم لإنتاج تصميمات رسوم توضيحية برؤية معاصرة. (ريهام عبد الغني محمد عثمان، ٢٠٢٢). بينما تتناول الباحثة في البحث الحالي: وصف وتحليل رسوم الفنانين المعاصرين المستلهمة من الفن المصري القديم للتأكيد على الهوية من خلالها.

٤– دراسة بعنوان "**الفن المصري القديم كمصدر استلهام في فن القصص المصورة للأطفال**":

– **الاستفادة منها:** تحليل مختارات من العناصر والرموز والأشكال والمفردات للفن المصري القديم.

– **تتشابه في:** اتخاذ الفن المصري القديم كمصدر للاستلهام والجمع بين القديم والحديث بأسلوب معاصر.

– **تختلف في:** تهدف هذه الدراسة إلى تقديم رؤية جديدة لفنان القصة المصورة المعاصر للاستفادة من جماليات الفن المصري القديم بما يناسب العصر. (هبة أسعد صبح، ٢٠٢٢).

٥– دراسة بعنوان "**فلسفة الرمز في الفن المصري القديم كمصدر للاستلهام في التصوير**":

– **الاستفادة منها:** الاستفادة من فلسفة الرمز في الفن المصري القديم في قراءة وتحليل اللوحة التصويرية.

– **تتفق في:** استعراض نماذج من الفنانين المصريين في استلهام الرمز من الفن المصري القديم. (المعتز بالله عمرو عبد الرحيم، ٢٠٢٣).

– **تختلف في:** تقوم الباحثة في البحث الحالي باستنباط العناصر والرموز المصرية القديمة في أعمال بعض المصورين المعاصرين للتأكيد على الهوية.

٦– دراسة بعنوان "**القيم الفلسفية والجمالية في أعمال الفن المصري القديم كمدخل لإثراء لوحة التصوير بأسلوب الكولاج**":

– **تهدف إلى:** الاستفادة من القيم الفلسفية والجمالية في أعمال الفن المصري القديم لإثراء لوحة التصوير المنفذة بأسلوب الكولاج.

– **تتشابه في:** تسليط الضوء على تنوع مداخل الاستلهام لدى الفنان المعاصر من الفن المصري القديم وقيمه الجمالية والفلسفية.

– **تختلف في:** الاستفادة من القيم الجمالية والفلسفية لأعمال النحت البارز في الفن المصري القديم لإثراء لوحة التصوير بأسلوب الكولاج. (أماني أحمد حبيب، ٢٠١٨).

٧– دراسة بعنوان "**الاتجاهات الرمزية لمختارات من الفن المصري المعاصر.**

– **تهدف إلى:** الكشف عن الاتجاهات الرمزية لمختارات من الفن المصري المعاصر.

– **تتشابه في:** – الاستلهام من التراث المصري في الفن المصري المعاصر لمواكبة الاتجاهات العالمية الحديثة من خلال تأصيل الهوية المصرية والتي تعتبر بوابة الوصول إلى العالمية.

– **تختلف في:** ركزت هذه الدراسة على:

– استلهام العناصر والمفردات ذات الدلالات الرمزية في التراث المصري بشكل عام.

– دراسة بعض أعمال الفنانين المصريين المعاصرين ذات الاتجاه الرمزي.

– دراسة الاتجاهات الرمزية لمختارات من الفن المعاصر.(الشيماء مسعد محمد، ٢٠١٥، ص ص ٤٢٣– ٤٤١).

بينما تتناول الباحثة في البحث الحالي الاستلهام من عناصر ومفردات الفن المصري القديم بتنوع مداخله لتأكيد الهوية في رسوم الفنانين المصريين المعاصرين.

٨– دراسة بعنوان "**التكوين الهرمي في الفن المصري القديم كمنطلق لصياغة اللوحة التصويرية المعاصرة**":

– **الاستفادة منها:** دراسة كيفية الاستفادة من فلسفة التكوين الهرمي المثلثي في الفن المصري القديم لإنتاج أعمال تصويرية معاصرة.

– **تهدف إلى:** – إبراز القيمة الفلسفية للتكوين الهرمي في الفن المصري القديم.

– إمكانية الاستفادة من تلك القيم في بناء التكوين في التصوير الحديث.

– إنتاج لوحات تصويرية حديثة تربط بين الأصالة والمعاصرة.

– **تتشابه في:** إنتاج لوحات تصويرية معاصرة مستلهمة من التصوير المصري القديم.

– **تختلف في:** ركزت هذه الدراسة على:

دراسة القيم الفلسفية في التكوين الهرمي في الفن المصري القديم حسب التسلسل الزمني لكل دولة. (محمود لطفي بكر وسمر سعد مصباح الباجوري، ٢٠١٣، ص ص ٨٦٣– ٨٧٦).

بينما تتناول الباحثة في البحث الحالي القيم الجمالية للفن المصري القديم في رسوم الفنانين المعاصرين لتأكيد الهوية.

مصطلحات البحث:

– الفن المصري القديم (Ancient Egyptian Art):

يرى جون ديوي – John Dewey (١٨٥٩– ١٩٥٢) في كتابه (الفن خبرة) في الفصل الرابع عشر بعنوان (الفن و الحضارة) أن "الفنون التي كانت جماعية أو مشتركة بين عامة الشعب إنما هي ينابيع صدرت عنها سائر الفنون الجميلة." (جون ديوي، ١٩٦٣، ص ٥٤٨).

ويرى ثروت عكاشة (١٩٢١– ٢٠١٢) أن "الفنون كانت بمثابة رابطة توحد بين البشر، و أن الفن باق مادامت الحياة باقية، أما الأحياء فهم إلى فناء. وهذا ما أدركه المصري القديم و بلغ سره؛ فعرف خلود الفن، و تَصَوَّر حركات ورموز وإشارات تحمل البقاء والخلود." (ثروت عكاشة، ١٩٩٠، ص ٢٩٢).

"فالفن المصري قديم قدم الإنسان، نشأ معه نشأته الأولى لا يفارقه، ومضى معه يتشكل بتشكله كما تتشكل عاداته و تقاليده مع اختلاف الزمان والمكان، وهو فن عقائدي ملكي له قواعد وأسس صارمة، اقترن فيه أسلوب الفن باسم العاصمة التي احتوته، وكانت مركزًا للإشعاع الفني في أرجاء البلاد؛

لذا جاء فنًا متجانسًا تَوَحَّدَ فيه الأسلوب والفكر والعقيدة." (سعيد حربي، ٢٠١٤).

– التصوير (Painting): "تمثيل المرئيات والأفكار المجردة على مساحة محددة (قماشة، ورقة، جدار،..) بواسطة اللون. فالتصوير كالنحت أو الرسم هو التجسيد المادي للفكرة." (محمود أمهز، ٢٠٠٩، ص ٥٠٢).

– الفن المعاصر (contemporary Art): "غالبًا ما يُعَرَّف الفن المعاصر على أنه سلب لمادية موضوع الفن عبر أشكال تقليدية غالبًا ما تكون مؤقتة تشمل (الفيديو، الأداء، التوليف، وفن السينما).

والفن المعاصر هو تجريب حسي وذهني ليشمل مادية المكونات (كاللوحة، و الخط التشكيلي ، والمجال اللوني) بالإضافة إلى مجموعة الأعراف الخاصة بعالم الفن (الأساليب المعينة، المنتجين، المعايير) الصريح منها والضمني، التي تضبط وتحدد ممارسة فن من الفنون." (تدهُندرتش، ٢٠٢١، ص ص ١١٣٩– ١١٤٠).

ويرى هربرت ريد – Herbert Read (١٨٩٣– ١٩٦٨) أن "المعاصرة مشتقة من انعكاس الثقافة الحديثة (أي أسلوب الحياة الحديثة) على الإبداع، فإذا كان الفنان متوافقًا معها في الرؤية الحضارية وطريقة الإدراك والتفكير وغَيَّر أسلوبه الإبداعي بما تقتضي الظروف المستحدثة، اتسم بالمعاصرة.

إلا أن أهم معالم المعاصرة في القرن العشرين هي طبيعة العلاقة بين الفنان و الواقع المرئي." (أشرف العويلي، ١٩٩٨).

ويعني التصوير المعاصر "أن أئمة المذاهب الحديثة قد استطاعوا أن يستخدموا وأن يبتكروا أساليب فنية جديدة، لم تكن معهودة من قبل في القرون السابقة للقرن العشرين، وذلك عن طريق تلك المحاولات الإبداعية

التي اتخذت شتى الطرق الأدائية في مختلف مبتدعاتهم الفنية.. بحسب نظريات الفن المعاصر."
(حسن محمد حسن،١٩٩٢، ص ١٣٢).

– **المداخل (Approaches)**: "المدخل هو مجموعة من المنطلقات أو الرؤى المتفق عليها والتي ترتبط في اتساق مع بعضها البعض، وتلك المنطلقات أو الرؤى منها ما يرتبط بطبيعة المقرر الدراسي، ومنها ما يرتبط بمفهوم عمليتي التعليم والتعلم." (محمد أمين المفتي، ٢٠٠٦، ص ١١).

وتُعَرَّف المداخل إجرائيًا من وجهة نظر الباحثة (وفق ما ورد في البحث) بأنها: مجموعة من الأساليب و التقنيات الفنية التي يمكن من خلالها تحليل أعمال فن التصوير المعاصر المستلهمة من الفن المصري القديم (كاستلهام الرمز، الكتابة، العناصر، اللون، المعالجات الفنية المختلفة).

– **الهوية (Identity)**: "يقال إن الهوية من الضمير (هو)، و(هو) كلمة، والكلمة في اصطلاح النحويين لفظ دال على معنى، فلا بد من أن يكون للفظ (هو) معنى، فهو ضمير يدل على ذات من يشار إليه، أي يدل على ذات الغائب حين تسأل عن غائب، فحقيقة الشئ تُعَيِّن هويته، فلابد من معرفة حقيقته؛ لأن حقيقة الشئ هي المكون لوجوده، وبحسبه تتعين وظيفته في الوجود. (أحمد محمد طه الباليساني، ٢٠١٥، ص ٧).

– **الاستلهام (Inspiration)**: "الإلهام هو: كل ما يقع في القلب و الروح والعقل لدى الفنان من أفكار إبداعية تدفع به للعمل مجتهدًا في تحويل هذه الفكرة إلى واقع ملموس يَعرِضه أمام الآخرين لتوصيل رسائل فلسفية من خلاله، محملة بمشاعره و آرائه وتوجهاته بمفردات اللغة الفنية التعبيرية التي تكشف عن ملامح شخصيته المتفردة وأفكاره الخاصة، ولقد تعددت مصادر الإلهام التي يحظى بها الفنان متمثلة في الطبيعة و الثقافة والتاريخ والتجارب والمواقف التي يقوم بدوره بالتعبير عنها برؤيته الخاصة مستفيدًا من هذا الإلهام كمصدر يستقي منه استثارة شغفه الفني." (محمد علي أبو ريان،٢٠١٥، ص ٢٠٦).

ويُعَرِّف عبد الغني الشال (١٩١٦ – ٢٠١١) مصطلح الاستلهام بأنه: "فكرة تَرِد على الذهن بصورة خاطفة، وتعَد اكتشاف مفاجئ لحل مشكلة ما، فهي مرحلة من التفكير المبدع للفنان." (عبد الغني الشال، ١٩٨٤، ص ١٧).

– **الرمز (symbol)**: يقول إرنست كاسيرر – Ernst Cassirer (١٨٧٤ – ١٩٤٥) في كتابه (Legend and Myth, P.8) "إن الرمز لا يمكن النظر إليه باعتباره محاكاة للواقع بل هو في المحل الأول بمثابة بعد من أبعاده (Organs of Reality)." (محمد مجدي الجزيري، ص ٢١٨).

"والرموز في الفن المصري ترتبط بخاصية معينة من خصائص الثقافة المصرية، والمقصود هنا استخدام

الهيروغليفية كنمط من أنماط الكتابة، فهي من أجمل أنماط الكتابة التي عرفها الإنسان، ويأتي هذا الإحساس النابع من عاطفة دينية راسخة في نفوسهم، فهي السبب في دقتها، خصوصًا في النقوش الأثرية على مدى التاريخ المصري القديم.

وكانت لكل مرحلة ثقافية كبرى إسهامها الخاص بها، كما لم تكن هناك نهضة في مصر إلا وكانت مصحوبة بنهضة موازية في أسلوب الكتابة الهيروغليفية." (سيريل ألدريد، ص١٧).

"والرمزية في الفن المصري كانت رمزية مباشرة لا تحمل معاني أو مضامين غير التي ترمز إليها، على عكس مفهومنا للرمزية في عالمنا المعاصر، التي تحمل في طياتها الكثير من المعاني والمترادفات والمضامين غير المباشرة." (سعيد حربي، ص ٨٧).

متن البحث:

أهمية الفن المصري القديم كإرث حضاري وثقافي:

وترى الباحثة أن للفن المصري القديم أهمية حضارية واسعة؛ وذلك لمساهمته في التأكيد على الموروثات الثقافية والهوية من خلال الاستلهام من تقنياته وأساليبه كالنحت بالحجر،التصوير الجداري، النقوش، والزخارف المتكررة، وأيضًا من خلال التعبير عن القيم والمفاهيم ، فهو وسيلة فعالة للحوار مع الماضي يسمح لدارسيه ومتذوقيه باستكشاف أصولهم الثقافية والوقوف على التحديات التي واجهها آباءهم وأجدادهم و الاستفادة منها.

"وقد يصح الاعتقاد أن ما توصل إليه شعب مصر من إنجازات فنية ضخمة لم يتيسر لأي شعب من شعوب الأرض سواء في العمارة أو الأعمال النحتية أوالتصويرية، فالعمارة المصرية – على سبيل المثال– فيها من دلائل المعرفة الهندسية والدقة والاتقان ما يثير الدهشة ويطرح من التساؤلات ما لايجد له جوابًا شافيًا في حالات كثيرة ." (محمود أمهز، ٢٠١٠، ص ص ٢٥٣ – ٢٥٤).

أثر الفن المصري القديم على الفنون الأخرى:

"أطلق المؤرخون مصطلح (Egyptomania) على التأثر بالفن المصري القديم في جوانب عدة كالهندسة المعمارية والملابس والمجوهرات، فقد استلهم العديد من الفنانين الزخارف المصرية القديمة، واستخدم هذا المصطلح لأول مرة في فرنسا في التسعينات، إشارةً إلى مقدار تأثر الفنون والحرف الغربية بفنون وزخارف الفن المصري القديم."

(Abd El Mageed, E., & Ahmed Ibra., 2012, P.23).

"ولاشك في أن الحضارة المصرية هي من أقدم الحضارات وأهمها في تاريخ البشرية، كما يشكل نتاجها الفني (عمارة ونحتًا وتصويرًا وخزفًا،..) أحد أبرز فصول تاريخ الفن الأولى.

فالأبنية المعمارية العديدة والأعمال النحتية والتصويرية التي أغنت المتاحف العالمية بقيمها الجمالية المميزة قد حافظت على معالمها الأساسية على الرغم مما لحق بها من تلف أو تشويه أو اندثار أحيانًا عبرآلاف السنين." (محمود أمهز، ص ٢٥٣).

نشأة الفن المعاصر:

يشير جوليان ستالابراس – Julian Stallabrass (١٩٦٠ – ...) في كتاب الفن المعاصر: مقدمة قصيرة جدًا إلى أن "الفن المعاصر ليس مجرد استمرارية للفن الحديث، بل هو نتيجة لتغيرات جذرية في هيكل المجتمعات بعد الحرب العالمية الثانية، حيث أصبحت العولمة والتكنولوجيا عوامل رئيسية في تشكيل الممارسات الفنية." (جوليان ستالابراس، ٢٠١٤).

كما يوضح أرنولد هاوزر – Arnold Hauser (١٨٩٢ – ١٩٧٨) في كتابه الفن والمجتمع عبر التاريخ "أن الفن المعاصر تطور كرد فعل على الفنون التقليدية معتمدًا على مفاهيم جديدة كالحرية الفردية والعولمة." (أرنولد هاوزر، ١٩٨٥).

ووفقًا لما ورد في كتاب تاريخ الفن الحديث لمؤلفه هربرت ريد – Herbert Read (١٨٩٣ – ١٩٦٨)، "فإن الفن المعاصر تميز بالتحرر من القوالب الجامدة ومحاولة الفنانين استكشاف أشكال وأساليب جديدة تعكس تعقيدات العصر الحديث." (هربرت ريد، ١٩٩٧).

وترى الباحثة أن الفن المعاصر يُعد امتدادًا للفن الحديث، إذ بدأ بالظهور والازدهار في النصف الثاني من القرن العشرين وما بعده، متأثرًا بالتحولات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي أعقبت الحرب العالمية الثانية. وقد لعب هذا الفن دورًا بارزًا في تمكين الفنانين من التحرر من القيود التقليدية واستكشاف أساليب جديدة للتعبير عن ذواتهم، بالإضافة إلى تناول القضايا الإنسانية والاجتماعية من زوايا مختلفة.

دور الفن في تأكيد الهوية:

كما ترى الباحثة أن للفن دورًا أساسيًا في تشكيل ملامح الهوية الثقافية للفرد والمجتمع، من خلاله نستطيع قراءة أفكار وقيم ومعتقدات مشتركة، فالتعبير من خلال الفن يعد نوعًا من أصدق أنواع التعبير ووسيلة فعالة للتواصل مع الأصول الثقافية واكتشاف جذور الأفكار التي كونت الانتماءات الفكرية لدى أي مجتمع.

فمن خلال الرؤى الفنية نستطيع إحياء الماضي ودمجه مع الحاضر.

هوية الفن بوصفها لغة عالمية:

"يحسم بابلو بيكاسو – Pablo Picasso (١٨٨١– ١٩٧٣) الجدل بعبارات غنية بالدلالات العميقة، تُبرز أهمية التجربة الفردية كجوهر للهوية التي نسعى لاكتشافها في معجمنا المفترض،

حيث يقول بيكاسو: "إنني مندهش من المبالغة في استعمال كلمة (تطور)، أنا فقط أقول ليس في الفن ماضٍ ولا مستقبل، الفن ليس في الزمان؛ لن يكون أبدًا فن اليونان أو المصريين من الماضي،

بل هو حيٌ أكثر من قبل. والتغيير لا يعني التطور. وإذا غَيَّر الفنان أسلوبه فهذا نوع في طريقة تفكيره. لقد كنت أرسم دائمًا لعصري. ما أراه أعبر عنه، ومرات بطرق مختلفة، ولا أحكم ولا أجرب. ليس من فن انتقالي. ثمة فنانون وكفى." (حسن حنفي، ٢٠١٢، ص ٧٤ : ٧٦).

وترى الباحثة أن هوية الفن مرتبطة بوظيفته كوسيلة للتواصل بين البشر، حيث يمكن اعتباره (لغة) يفهمها الجميع. فالفن له هوية عالمية لا تقل أهمية عن اللغات التي تجمع البشر، أو القيم الإنسانية التي توحدهم عبر مختلف ثقافاتهم.

"فقد تشكل الأفكار والمعتقدات والتقاليد الإرث الشعبي وديموغرافيا الأرض سمات رمزية ودلالات سيميائية متعارفة بين مجموعة أو مجتمع ما يشتركون بها، ويعتبر هذا التمثيل البصري وسيلة خطاب وهوية لهذه المجتمعات." (حسن حنفي، ٢٠١٢).

نماذج من أعمال الفنانين المصريين المعاصرين الذين استلهموا من الفن المصري القديم في أعمالهم:

ستقوم الباحثة بدراسة تحليلية لنماذج من أعمال هؤلاء الفنانين المعاصرين المتأثرين بالفن المصري القديم:

١– صبري منصور:

"ولد بالمنوفية عام ١٩٤٣، حصل على بكالوريوس كلية الفنون الجميلة قسم التصوير جامعة حلوان ١٩٦٤،ماجستير عن رسالة (نحو تصوير مصري معاصر) ١٩٧٢،حصل على الأستاذية فى الرسم من كلية الفنون الجميلة سان فرناندو بمدريد ١٩٧٨ أسبانيا ، وعضو نقابة الفنانين التشكيليين ، شغل منصب رئيس قسم التصوير ١٩٨٩ كلية الفنون الجميلة جامعة حلوان، حصل على درجة الأستاذية عام ١٩٩٤، عُين عميدًا لكلية الفنون الجميلة قسم التصوير جامعة حلوان منذ ١٩٨٩– ١٩٩٢، ورئيس لجنة الفنون التشكيلية بالمجلس الأعلى للثقافة."

(https://www.fineart.gov.eg/arb/cv/cv.asp?IDS=557 (N.D.) Biography of Sabry Mansour. Retrieved Jan.23–2025).

شكل (١) زيارة لمعبد قديم ٢، زيت على
قماش، مقاس ٩٠×١١٠سم، عام ١٩٨٨

تحليل اللوحة:

ترى الباحثة أن الفنان صبري منصور يُعد من أبرز الفنانين الذين استلهموامن الفن المصري القديم بصورة مباشرة وغير مباشرة في أعمالهم الفنية.

- أولًا العناصر البصرية:

١- التكوين: - في هذه اللوحة (شكل ١) (إيهاب اللبان، مصطفى الرزاز، ٢٠١٨،ص ٣٢) (اللوحة وبياناتها)، اعتمد الفنان على تنظيم عناصره في صفوف أفقية متكاملة، مما يعكس أسلوبًا متأثرًا بتكوينات الكتابة الهيروغليفية المصرية القديمة.

- يظهر في اللوحة تقسيم واضح إلى مستويات أفقية، حيث تتكامل كل طبقة مع الأخرى لتشكيل وحدة بصرية متناغمة.

- في المستوى العلوي، نرى رموزًا مستوحاة من الجداريات المصرية القديمة، أبرزها تمثيل شخصيات بشرية بأوضاع ثابتة، واتبع أسلوب الاستلهام المباشر في جانبي اللوحة من خلال رسمه لبقايا جدارية تُظهر شكلًا آدميًا بأسلوب التشريح ونسب وأوضاع الجسم البشري المتبع في الفن المصري القديم، كذلك حركات تعبيرية للأيدي مأخوذة من مشهد النائحات الشهير في مقبرة (رعموسي)(شكل ٢).

- وتتكرر هذه الأشكال البشرية في المستوى السفلي بترتيب يستحضر الطقوس الجنائزية، مما يضفي على العمل إحساسًا بالهيبة والرهبة.

٢- الألوان: - استخدم الفنان الأزرق بدرجاته المائلة إلى الفيروزي كلون مهيمن في اللوحة، مما يعكس أجواءًا عميقة من السحر والغموض والتأمل المرتبط بالحضارة المصرية القديمة. الألوان الدافئة والترابية تبرز بشكل خافت لتوازن العمل وتضيف إليه أجواء القدم والعراقة واستكشاف المجهول، والذي بدوره أسهم في تعزيز الدلالات الرمزية للتكوينات الفنية.

٣- الرموز: - استلهم الفنان الرموز المصرية القديمة بشكل واضح ومتشابه مع النقوش الهيروغليفية،

الصقور المجنحة (شكل ٣) التي حورها إلى أشكال هندسية مستطيلة رائعة تمثل فكرة ومعتقد الحماية الإلهية.
- واستفاد من العناصر الأثرية مثل بقايا المعابد والأهرامات التي تظهر بشكل مجرد في أعلى اللوحة كرمز للحضارة العريقة، وأيضًا المومياوات و التوابيت والطيور لإبراز الطابع الأثري والسردي في لوحاته.

- ثانيًا الأسلوب والتقنيات:

- يتبع الفنان أسلوبًا تعبيريًا يدمج بين الواقعية والتجريد. استوحى التفاصيل من النقوش المصرية القديمة، لكن عرضها بأسلوب حديث يعيد صياغة هذه الرموز.
- اعتمد على تكوينات طبقية وقسَّم اللوحة إلى مستويات متكاملة تبرز الإيقاع البصري.
- تظهر تقنية الطبقات اللونية في الخلفية التي تضفي عمقًا وسحرًا خاصًا للعمل.

- ثالثًا المعاني والدلالات:

- يعبر العمل عن تأمل في الطقوس والممارسات الجنائزية للحضارة المصرية القديمة، مما يعكس تقديرًا للتقاليد الروحية والمعمارية.
- تسلط الرموز والأشكال المستخدمة الضوء على العلاقة بين الحياة والموت، وبين الحماية الإلهية والخلود.
- تعبر الألوان الأزرق والفيروزي عن الروحانية، بينما الألوان الترابية تربط العمل بالإرث المادي والآثار.
- يعكس العمل تأثر الفنان بالممارسات البصرية للحضارة المصرية القديمة، سواء في ترتيب العناصر أو استخدام الرموز والألوان.
- تضيف العناصر الجنائزية مثل النائحات والتوابيت طابعًا طقوسيًا يتماهى مع أجواء الجداريات المصرية القديمة.

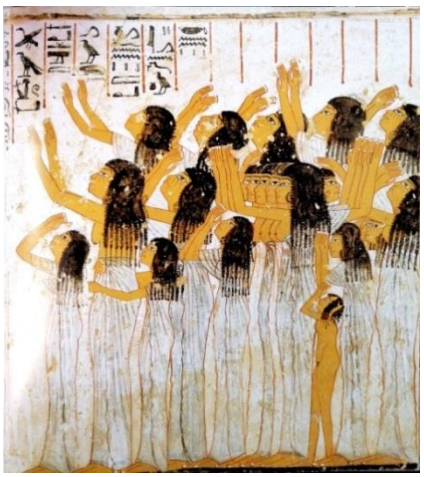

شكل (٢) النائحات، مقبرة رعموسي، طيبة، الدولة الحديثة، حوالي ١٤٠٠ ق.

(https://historicaleve.com/mourners-women-who-mourned-the-dead-in-ancient-egypt/).

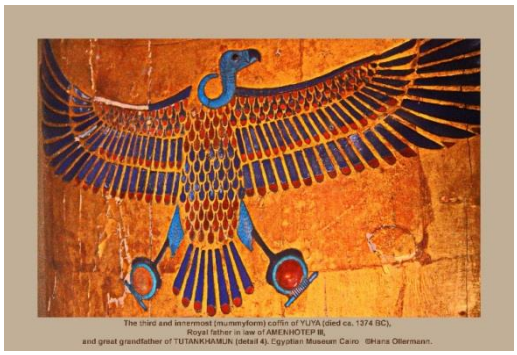

شكل (٣) التابوت الثالث والأعمق (على شكل مومياء) ليويا (توفي حوالي عام ١٣٧٤ قبل الميلاد)، والد زوجة أمنحتب الثالث والجد الأكبر لتوت عنخ آمون.

(https://www.flickr.com/photos/menesje/50917945206).

٢- جمال مليكة:

"ولد بالمنيا عام ١٩٥٤، حصل على دبلومة فى الديكور العام من أكاديمية الفنون الجميلة بميلانو بإيطاليا، دبلومة فى الجرافيك من القاهرة، دكتوراه فى التصوير من أكاديمية الفنون الجميلة . جامعة ميلانو بإيطاليا، دكتوراه فى فن رسم المشاهد المسرحية والتليفزيونية و Multi media من أكاديمية الفنون الجميلة . جامعة ميلانو بإيطاليا . يعمل بالديكور العام والديكور المسرحى لقناة التليفزيون الخاصة قناة ٥ بمدينة ميلانو بإيطاليا، ضيف شرف للجريدة الفنية (Arti Biuarti)، عمل فى فن رسم المشاهد المسرحية والتليفزيونية بالمسرح الغنائى الصغير بميلانو والقنوات التليفزيونية."

(https://www.fineart.gov.eg/arb/cv/cv.asp?IDS=20 (N.D.) Biography of Jamal Meleka. Retrieved Jan.23-2025.)

شكل (٤) من مجموعة أبو الهول، معرض (المراقب) وسائط متعددة على canvas، مقاس ١٤٠×١١٥ سم.

(https://www.facebook.com/photo.php?fbid=10229627341581270&set=pb.1635633349.-2207520000&type=3)

تحليل الوحة:

وترى الباحثة من خلال دراستها لأعمال الفنان جمال مليكة المختلفة أن أبو الهول شغل حيزًا كبيرًا من تفكير الفنان، وأنه استخدم العجائن اللونية حيث وضوح آثار سكينة الألوان ولمساتها في أعماله.

لقد رجع الفنان بالزمن ورسم أبو الهول (شكل ٤) في شموخه بطريقة معاصرة رائعة، تكاد اللوحة تنطق بخطوطها المنحنية وإضائتها الجذابة.

أظهر الفنان تأثره العميق بالفن المصري القديم، واستلهامه لعناصره الرمزية والثقافية، من خلال تمثال أبو الهول بوصفه رمزًا خالدًا للمراقبة والحراسة، وبطلًا للعمل الفني مما يعكس فكرة الصمود والحكمة المرتبطة بهذا التمثال الأيقوني.

- أولًا العناصر البصرية:

١- التكوين: يظهر التكوين مركزيًا حيث يحتل تمثال أبو الهول مركز العمل، مما يعزز حضوره كعنصر محوري، وتنساب الخطوط الرأسية والأفقية لتخلق توازنًا بين صرامة الشكل وثباته وبين الحركة الديناميكية في الخلفية.

٢- الألوان: استخدم الفنان ألوانًا ترابية مثل البني والذهبي، مع حضور بارز للأزرق، مما يعزز التباين ويوحي بالعراقة والقداسة. يرمز الأزرق إلى الروحانية والصفاء، بينما يعكس الذهبي الفخامة المرتبطة بالحضارة المصرية القديمة.

٣- الملمس: يظهر الملمس بشكل غني نتيجة استخدام الفنان لعجائن وألوان سميكة، مما يضفي على العمل عمقًا بصريًا. هذا الأسلوب يعكس قوة المادة ورسوخ الرمز التاريخي.

٤- الرموز: يرمز أبو الهول في العمل الفني إلى الحراسة والاستمرارية. يدمج الفنان بين الواقعية والتجريد ليعبر عن رؤية عصرية للرموز المصرية القديمة.

- ثانيًا الأسلوب والتقنيات:

- يعتمد الفنان على أسلوب تعبيري يمزج بين التجريد والرمزية، حيث تظهر الأشكال بوضوح دون الالتزام بالتفاصيل الواقعية.

- استخدام الطبقات اللونية يخلق إحساسًا بالغموض وتراكم وبعد الزمن، مما يتماشى مع فكرة استمرارية الحضارة.

- ثالثًا المعاني والدلالات:

- يعكس العمل استلهام الفنان للرمزية العميقة للفن المصري القديم، حيث يُظهر أبو الهول كمراقب للأحداث والتاريخ، وهو ما يتماشى مع دوره التاريخي كحارس للأهرامات.

- الأزرق والذهبي يشيران إلى الأبدية والحكمة، مما يعزز الارتباط الروحي بين الماضي والحاضر.

- استوحى الفنان فكرة الصفاء والثبات من التماثيل المصرية القديمة، حيث تظهر الكتلة الصلبة والوقار في تجسيد أبو الهول.

- على الرغم من استخدام أسلوب معاصر، يحافظ الفنان على الروح المصرية القديمة من خلال الإشارة الواضحة إلى الألوان والتكوينات التقليدية.

- عكس الفنان رؤية شاملة للعمل وأظهر نجاحه في تقديم استلهام معاصر من الفن المصري القديم ضمن سياق حداثي يعبر عن قضايا الزمن والهوية.

٣- رضا عبد الرحمن:

"ولد بالإسماعيلية عام ١٩٦٦، حصل على بكالوريوس كلية الفنون الجميلة قسم تصوير شعبة جداريات جامعة المنيا ١٩٨٨ ، ماجستير فى الفنون الجميلة تخصص تصوير جدارى بعنوان (دور التصوير الجدارى فى الأبنية التعليمية المصرية) جامعة حلوان ١٩٩٥. كما حصل دكتوراه الفلسفة فى الفنون الجميلة تخصص تصوير جداري عن رسالة بعنوان : (دور التصوير الجدارى فى المنشآت الرياضية المصرية - دراسة تطبيقية على الاستاد الرياضى بمدينة الإسماعيلية) كلية الفنون الجميلة جامعة المنيا ١٩٩٩. عُين معيدًا ومدرسًا مساعدًا بقسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية جامعة المنوفية ١٩٩٠ - ١٩٩٥، ومدرسًا مساعدًا ومدرسًا بقسم التربية الفنية والاقتصاد المنزلى بكلية التربية جامعة قناة السويس ١٩٩٦ - ٢٠٠٠ . استقال من العمل الجامعي وتفرغ للعمل الفنى والثقافي والاجتماعي وأنجز ما يقرب من عشرة آلاف متر مربع من الجداريات واثنى عشر عملًا مجسما بميادين محافظات البحر الأحمر وجنوب سيناء والإسماعيلية ، مديرًا عامًا للفنون التشكيلية بصندوق التنمية الثقافية بوزارة الثقافة منذ ٢٠٠٧ : ٢٠١٢."

(https://www.fineart.gov.eg/arb/cv/cv.asp?IDS=1549 (N.D.) Biography of Reda Abd Elrahman. Retrieved Jan.23-2025).

تحليل اللوحة:

- أولًا العناصر البصرية:

١- التكوين: - تتميز اللوحة بتكوين متداخل، حيث تتشابك العناصر في مستويات متداخلة بين المقدمة والخلفية، مما يمنح العمل طابعًا ديناميكيًا يوحي بالحركة والتفاعل.

- يظهر في مقدمة اللوحة (شكل٥) مفردة تشكيلية رائعة مستوحاة من نوت إلهة السماء (شكل ٦)، مزجها الفنان بشكل متقن في لوحته.

شكل (٥) نوت، أكريلك وتمبرا على توال، ٥٦.٥× ٦٤.٢٥ بوصة

(https://www.redaabdelrahman.com/new-house-contemporary-art-ny-2020?lightbox=dataItem-k7xs1kve11)

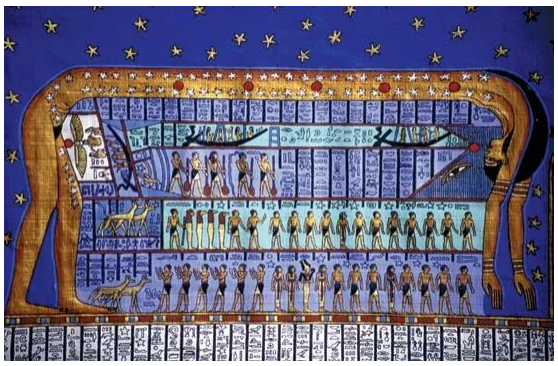

شكل (٦) نوت إلهة السماء في الديانة المصرية القديمة

(https://www.britannica.com/topic/Nut-Egyptian-goddess)

- العناصر الآدمية تظهر بأسلوب رمزي يحاكي الجداريات الفرعونية، حيث تتخذ وضعيات هادئة تعكس التأمل والروحانية.

- الخطوط المنحنية المستخدمة في العمل تنقل إحساسًا بالسلاسة والتناغم بين العناصر، مع وجود تقسيم عمودي يميز بين أجزاء اللوحة.

٢- الألوان: - سيطرة درجات الأزرق الممزوجة بالذهبي على اللوحة تخلق توازنًا بين الروحانية والعظمة، حيث يعكس الأزرق الهدوء والغموض، بينما يضيف الذهبي شعورًا بالفخامة والقدسية.

- استخدام الشفافية في الطبقات اللونية يضفي أبعادًا عميقة ويزيد من تفاعل العناصر مع بعضها البعض.

٣- الرموز: - يظهر تأثر الفنان بالفن المصري القديم من خلال توظيف الأشكال الفرعونية مثل الشخصيات ذات السمات المثالية التي تحاكي الأعمال المصرية القديمة.

- استخدام العناصر المهجنة كما يظهر في يمين اللوحة وجهًا يحاكي تحوت إله الحكمة (شكل ٧).

- تظهر رموز نباتية، مثل سنابل القمح التي تتساقط كالمطر، في إشارة إلى الوفرة والحياة، مما يعكس ارتباط الإنسان بالأرض والخصوبة.

- استخدام رموز حيوانية وسمة التكرار المميزة للفن المصري القديم.

- يعتبر الضوء المنبعث من المشهد رمزًا للمعرفة أو الإلهام، وهو عنصر يوحي بأهمية الروحانية في العمل.

شكل (٧) نقش بارز للإله المصري تحوت، معبد رمسيس الثاني، ١٢٧٩ - ١٢١٣، ق.م، أبيدوس. (https://egyptianstreets.com/2022/03/30/of-words-and-wisdom-egypts-sacred-ibis/)

- ثانيًا الأسلوب والتقنيات:

- يعتمد الفنان أسلوبًا رمزيًا مع ميل للتعبيرية، حيث تجمع اللوحة بين التأثيرات التجريدية والتراثية.

- يخلق توظيف الفراغات والشفافية إحساسًا بالأبعاد المتعددة، وكأن العناصر تتحرك بين العوالم المختلفة.

- يعتمد الأسلوب على تبسيط التفاصيل مع إبراز الملامح الرمزية للعناصر.

- ثالثًا المعاني والدلالات:

- يعبر العمل عن علاقة الإنسان بالطبيعة والتراث، حيث تظهر السنابل رمزًا للحياة والخصوبة، والضوء يرمز للمعرفة والإلهام.

- تعكس العناصر الآدمية وهيئات الآلهة والملوك التأمل والاتصال الروحي بين الفرد والإرث الثقافي.

- يعبر التداخل بين الأزرق والذهبي عن التوازن بين الروحانية والحياة المادية.

- تدل اللوحة على الاتصال الوثيق بالفن المصري القديم من خلال الأوضاع المثالية للشخصيات والتكوين الرمزي المستوحى من الجداريات الفرعونية.

- تعيد رموز الحياة مثل السنابل واستخدام الضوء الذهبي صياغة العناصر الفرعونية بأسلوب معاصر يجمع بين التراث والحداثة.

- يبرز العمل التداخل بين المفاهيم الروحية والرمزية في الفن المصري القديم مع التعبير الإنساني المعاصر.

- تمثل اللوحة نموذجًا مميزًا لاستلهام الفن المصري القديم برؤية حديثة، حيث يدمج الفنان بين الرموز التاريخية والتقنيات الحديثة للتعبير عن العلاقة المستمرة بين الإنسان وتراثه الثقافي والطبيعي.

٤- سعد العبد:

"ولد بكفر الشيخ عام ١٩٦٧، حصل على بكالوريوس كلية التربية الفنية جامعة حلوان ١٩٩٢،ماجستير بكلية التربية الفنية قسم الرسم ١٩٩٨، دكتوراه فى فلسفة التربية الفنية تخصص تصوير ٢٠٠١،ماجستير فى النقد التشكيلى بأكاديمية الفنون ٢٠٠٣. عُين معيدًا بقسم الرسم والتصوير بكلية التربية الفنية جامعة حلوان ١٩٩٢،ومدرسًا مساعدًا بقسم الرسم والتصوير بكلية التربية الفنية جامعة حلوان ١٩٩٨، مدرسًا بقسم الرسم والتصوير بكلية التربية الفنية جامعة حلوان ٢٠٠١.

انتدب للتدريس بكلية التربية النوعية جامعة القاهرة ٢٠٠١ : ٢٠٠٣،عُين أستاذًا مساعدًا (مشاركًا) بقسم الرسم والتصوير كلية التربية الفنية جامعة حلوان ٢٠٠٦ ،وأستاذًا للرسم والتصوير كلية التربية الفنية جامعة حلوان."

(https://www.fineart.gov.eg/arb/cv/cv.asp?IDS=1031 (N.D.) Biography of Saad Al Abd. Retrieved Jan.23-2025).

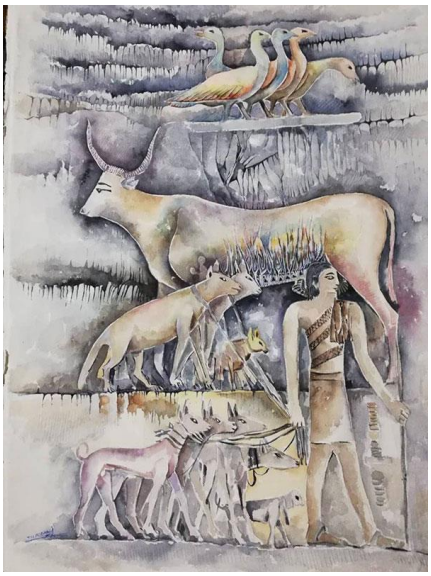

شكل (٨) من وحي الفن المصري القديم
١، ألوان مائية ٦٠×٨٠ سم، ٢٠١٨م.

(https://www.fineart.gov.eg/arb/cv/Works.asp?Ids=1031&whichpage=5&pagesize=12)

تحليل اللوحة:

أولًا العناصر البصرية:

١- التكوين: - يظهر في (شكل ٨) اعتماد الفنان على ترتيب العناصر في مستويات متتالية رأسية، وجمع عدة عناصر في مشهد واحد مما يعكس التأثير المستوحى من الفن المصري القديم الذي يُعرف بتنظيم المشاهد في خطوط متوازية، و بالتالي تحقيق سمة من أهم سماته وهي العلاقة بين الزمان والمكان.

- العناصر (البشرية، الحيوانات، والطيور) متناسقة وموزعة بتوازن يعزز من وحدة العمل الفني.

٢- الألوان: استخدام ألوان هادئة ومتناغمة تعتمد على درجات البني والأصفر والأسود ، مما يضفي جوًا كلاسيكيًا مستوحى من البيئة الطبيعية والحضارة المصرية القديمة.

- يعطي التداخل بين الألوان إحساسًا بالحركة والاندماج بين العناصر.

٣- الملمس: - يظهر تأثير ملمس يشبه الجدارية أو اللوحات الجصية القديمة، ما يوحي بمظهر أثري قديم.

- يوحي توزيع الظلال والشفافية في الألوان بإحساس عتيق يشبه التآكل الطبيعي للرسومات القديمة.

٤- الرموز: - ترمز أشكال الحيوانات والطيور إلى الحياة الزراعية والترابط بين الإنسان والطبيعة، استلهمها الفنان من أعمال مصرية قديمة مثل إوز ميدوم (شكل ٩)، وهيئات بعض الحيوانات في (شكل ١٠).

- تشير الشخصية البشرية إلى الإنسان المصري القديم في رمزية توضح علاقته الوثيقة مع البيئة والأنشطة اليومية كالزراعة والرعي.

شكل (٩) إوز ميدوم، تفاصيل من لوحة مصطبة إيتت، زوجة نفرمات، ميدوم، المملكة القديمة، سلالة (٤)، عهد سنفرو، (حجر جيري مطلي) ٢٥٧٥ - ٢٥٥١ق.م، رسم على جبس، ٢٩ × ١٧٤ سم، المتحف المصري، القاهرة.

(https://egyptianmuseumcairo.eg/artefacts/meidum-geese/)

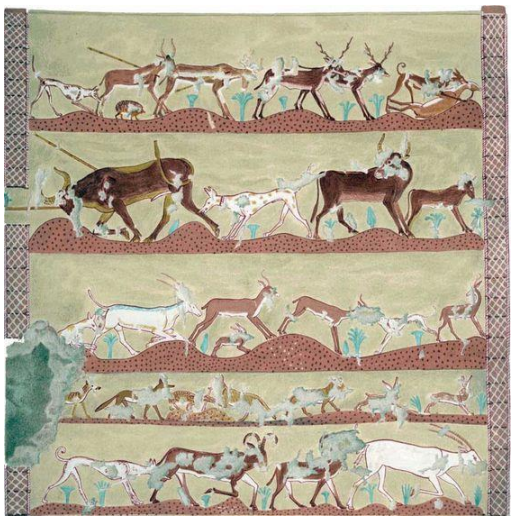

شكل (١٠) مشهد الصيد في مقبرة أنتي فوكر (١٩٥٨-١٩١٣ ق.م)، طيبة (مقبرة رقم TT60)، من بداية الأسرة الثانية عشر. يظهر في الصف الثاني ذكر الأُرْخُص أثناء ضربه برمح ويهاجمه كلب صيد، وأنثى الحيوان (التي تدير رأسها للخلف) والعجل أثناء السماح لهم بالهروب.[1]

(Osiris.net)

- ثانيًا الأسلوب والتقنيات:

- يتبع الفنان أسلوبًا معاصرًا مستوحى من الفن المصري القديم، مع التركيز على الرمزية وتنظيم العناصر في إطار واضح.

- يجمع بين التفاصيل الواقعية للعناصر والتأثيرات التجريدية في الخلفية.

- يبرز استخدام الألوان المائية بتدرجات شفافة التأثير الحسي والعمق، ويحاكي سمة الشفافية في أعمال الفن المصري القديم.

- التأكيد على التفاصيل الدقيقة مثل ملامح الحيوانات وتركيب الأشكال باستخدام ضربات فرشاة ناعمة ومحددة.

[1] Beierkuhnlein, Carl, Bos primigenius in Ancient Egyptian art – historical evidence for the continuity of occurrence and ecology of an extinct key species: Frontiers of Biogeography, 7(3), 2015, P.115.

ثالثًا المعاني والدلالات:

- تعكس الوحة ارتباط الإنسان المصري القديم بالطبيعة والحيوانات، والتي كانت جزءًا لا يتجزأ من حياته اليومية والروحية.

- يشير استخدام العناصر المتعددة إلى الانسجام بين الإنسان والطبيعة كقيمة أساسية في الحضارة المصرية القديمة.

- يدل اختيار الرموز (الطيور والبقر والكلاب) على تقدير الإنسان المصري القديم لهذه الكائنات سواء كوسيلة للعيش أو كرمز روحاني. فاللوحة تمثل توازنًا بين الحداثة والتراث، حيث نجح الفنان في استلهام روح الفن المصري القديم وإعادة تقديمها بأسلوب عصري، كما تحمل دلالات غنية تعبر عن الترابط بين الإنسان وبيئته، مما يبرز قيمًا ثقافية وحضارية عميقة.

٥- أحمد عبد الكريم:

"ولد بحي السيدة زينب بالقاهرة" (د.سلوى جودة، "الفنان أحمد عبد الكريم وفلسفة الطبيعة والمحاكاة"، موقع الدستور، ٤ يناير٢٠٢٤، https://www.dostor.org/4597765?) ، "عام ١٩٥٤ ، حصل على بكالوريوس التربية الفنية جامعة حلوان ١٩٨١، ماجستير التربية الفنية دراسة بعنوان (النظم الإيقاعية فى الفن الإسلامى الهندسى) جامعة حلوان ١٩٨٥، دكتوراه الفلسفة فى التربية الفنية بكلية التربية الفنية جامعة حلوان بعنوان (تحليل محتوى نظم الزخارف الهندسية الإسلامية) ١٩٩٠. عُين معيدًا بكلية التربية الفنية قسم التصميمات الزخرفية جامعة حلوان عام ١٩٨١، حصل على درجة أستاذ مساعد بكلية التربية الفنية عن مجموعة أبحاث فى مجال أسس التصميم الزخرفى جامعة حلوان ١٩٩٤،حصل على درجة الأستاذية في فلسفة التربية الفنية فى مادة (أسس التصميم الزخرفى) بكلية التربية الفنية ٢٠٠٠ ، عُين وكيلًا لكلية التربية الفنية لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة ."

(https://www.fineart.gov.eg/arb/cv/cv.asp?IDS=1 (N.D.) Biography of Ahmed Abdelkarim. Retrieved Jan.23-2025).

شكل (١١) صبغة بنية على ورق قطن،
١٠٠×٧٠ سم.
(https://www.fineart.gov.eg/arb/cv/Works.asp?Ids=1&whichpage=9&pagesize=12)

تحليل اللوحة:

- أولًا العناصر البصرية:

١- التكوين: - وزَّع الفنان العناصر البصرية للعمل الفني (شكل ١١) على امتداد اللوحة بأسلوب ديناميكي، محققًا التوازن في العمل الفني على الرغم من أن التكوين غير متماثل.

- يعتبر الوجه الأنثوي الموجود في الجهة اليمنى بطل العمل الفني، حيث التركيز الأساسي عليه، مما يجعله يحتل مركزًا بصريًا قويًا.

- تغطي الحركات الخطية والتفاصيل الرمزية بقية أجزاء العمل، مما يعطي إحساسًا بالانسيابية والاتصال.

٢- الألوان: - استخدام اللون البني كلون سائد، مع تدرجاته المختلفة لإبراز العمق والتباين.

- عزز وجود اللون الأسود التفاصيل الدقيقة وساعد في إبراز الرموز.

- تعطي الإضاءة الطبيعية والتدرجات اللونية إحساسًا بالدفء والارتباط بالطبيعة.

٣- الملمس: - يظهر العمل الفني ملمسًا خشنًا وحيويًا نتيجة استخدام تقنيات الطباعة أو الرسم على الورق القطني.

- يترجم التداخل بين العناصر إحساسًا بالعمق والتعقيد البصري.

٤- الرموز: - استخد رموزًا مستوحاة من الفن المصري القديم مثل الزخارف التقليدية والكتابات الهيروغليفية.

- وجود عناصر نباتية مثل سعف النخيل يرمز إلى الخصوبة والبيئة الطبيعية المصرية.

- يعبر الوجه الأنثوي عن رمزية المرأة في الثقافة المصرية كرمز للجمال والقوة والحياة، والمقبس من وجوه مشهد حفلة من الحفلات الموسيقية في الفن المصري القديم (شكل ١٢).

شكل (١٢) جزء تفصيلي من مشهد إحدى الحفلات الموسيقية الراقصة، جزء المأدبة، مقبرة نب آمون، طيبة، غرب الأقصر، الأسرة ١٨، محفوظ في المتحف البريطاني بلندن.

https://historicaleve.com/tomb-of-nebamun-ancient-egypt/

ثانيًا الأسلوب والتقنيات:

- يعتمد العمل يعتمد على أسلوب تعبيري رمزي، حيث استخدام المزج بين العناصر الواقعية (الوجه) والعناصر الزخرفية (الرموز والنقوش) لخلق توازن بين الواقعية والتجريد.

- استخدام الصبغة البنية كخامة لون ملائم جدًا مع خامة الورق القطني، مما يعطي مظهرًا طبيعيًا ومتجانسًا مع العناصر العضوية.

- يعتمد التأثير البصري على فكرة الطبقات المتعددة من الخطوط والنقوش لإضافة عمق وتفاصيل.

ثالثًا المعاني والدلالات:

- يجسد العمل الفني ارتباطًا قويًا بالتراث المصري القديم، حيث يبرز الرموز والأنماط الثقافية.
- قد يكون الوجه الأنثوي تمثيلًا للإلهة المصرية القديمة ، في رمزيةٍ من الفنان للتعبير عن مكانة المرأة ودورها.

- تبرز الألوان والأشكال الطبيعية الاحترام للبيئة والانسجام مع الطبيعة.
- نجح العمل في دمج التاريخ والفن الحديث بأسلوب بصري جذاب، حيث تمنح الرموز المشاهد فرصة للتأمل والبحث عن المعاني الثقافية العميقة، في حين تضيف التقنيات الفنية بعدًا حداثيًا وجماليًا.

وبذلك أظهر الفنانون أهمية التأثر بالفن المصري القديم من خلال الاستلهام من عناصره لإنتاج أعمال فنية معاصر، واستطاع كل منهم أن يبتكر لغة حوارية بين الفن المصري القديم والفن الحديث،

أوضحوا من خلالها إمكانية دمج الحضارات في أعمال فنية متكاملة ، مزجت أسلوبهم الفني المميز بمفردات وعناصر ومشاهد التراث المصري القديم في صورة إبداعية واضحة.

نتائج البحث:

١- استطاعت الباحثة عرض أعمال الفنانين المصريين المتأثرين بالفن المصري القديم بشكل عام، وقد تناولت الباحثة الأعمال بتحليل مفصل من حيث:

أ- العناصر البصرية: (١- التكوين ٢- الألوان ٣- الملمس ٤- الرموز).

ب- الأسلوب والتقنيات.

ج- المعاني والدلالات.

٢- كما حددت مداخل لاستلهام الفنانين المعاصرين من أعمال الفن المصري القديم.

٣- وتوصلت إلى:

أ- التأثير العميق للفن المصري القديم على الفنون المعاصرة:

كشف البحث عن تأثير واضح للفن المصري القديم على أعمال الفنانين المصريين المعاصرين، حيث ظهر ذلك جليًا في استخدامهم للعناصر الجمالية والأساليب الفنية المستلهمة من الرموز والنقوش القديمة. انعكس

هذا التأثير في توظيف الخطوط الهندسية، الألوان القوية، والتراكيب المتوازنة التي ميزت الفنون المصرية القديمة.

ب- تعزيز الهوية المصرية من خلال الفن:

أكدت النتائج أن استلهام الفنانين المصريين من التراث الفني القديم لم يكن مجرد استعادة بصرية، بل كان وسيلة لتعزيز الهوية الوطنية والتمسك بالجذور الثقافية. تجسد ذلك من خلال إعادة تفسير الرموز المصرية القديمة في معالجات تشكيلية معاصرة، مما أسهم في تعزيز الانتماء والوعي الثقافي لدى الفنانين والجمهور على حد سواء.

ج- تنوع المداخل الفنية المستلهمة من الفن المصري القديم:

أوضح البحث أن الفنانين المعاصرين لم يقتصروا على مجرد محاكاة الأعمال المصرية القديمة، بل قاموا بتحليلها وإعادة توظيفها بطرق مبتكرة. شملت هذه المداخل الفنية دراسة العناصر التشكيلية مثل الخطوط، الألوان، الرموز، والتكوينات، إضافة إلى توظيفها في وسائط وأساليب فنية حديثة، مما أضفى على الأعمال طابعًا مميزًا يمزج بين الأصالة والمعاصرة.

د- دور الاتجاهات الحديثة في التربية الفنية في إبراز الهوية:

أثبت البحث أن الاتجاهات الحديثة في التربية الفنية تلعب دورًا مهمًا في إبراز الهوية المصرية وتعزيزها من خلال توجيه الفنانين الشباب نحو دراسة الفن المصري القديم وتوظيفه في أعمالهم.

وقد أظهرت النتائج أن التجريب الفني الذي يدمج بين التراث المصري القديم والممارسات الفنية المعاصرة يساهم في ترسيخ الهوية الثقافية وتحفيز الإبداع الفني.

هـ - أهمية التحليل الفني في فهم واستلهام الفن المصري القديم:

أوضح البحث أن التحليل المفصل لأعمال الفنانين المعاصرين الذين استلهموا من الفن المصري القديم ساهم في الكشف عن طرق وأساليب متعددة لتوظيف هذا الإرث الفني. من خلال تحليل التكوينات والعلاقات اللونية والخطوط والرموز، تبين أن استلهام الفن المصري القديم لا يقتصر على استنساخ أشكاله بل يمتد ليشمل فلسفته الجمالية ورؤيته العميقة للحياة والمجتمع.

وفي النهاية ترى الباحثة أن الفن المصري القديم لا يزال يشكل مصدرًا غنيًا للإلهام في الفنون المعاصرة، وأن استلهامه في أعمال الفنانين المعاصرين يعزز الهوية الوطنية ويدعم الاتجاهات الحديثة في الفن والتربية الفنية، وأن الحفاظ على هذا الإرث وتطويره بطرق إبداعية يسهم في ترسيخ القيم الثقافية ويعزز دور الفن في التعبير عن الانتماء والهوية المصرية.

توصيات البحث:

١- تشجيع الفنانين المعاصرين على استلهام عناصر الفن المصري القديم في أعمالهم لتعزيز الهوية الثقافية.

٢- تضمين موضوعات الفن المصري القديم في مناهج التعليم الفني بأسلوب تحليلي وإبداعي يعزز وعي الطلاب بهويتهم الثقافية، لتحفيز الإبداع المرتبط بالهوية الوطنية.

٣- تنظيم ورش عمل تطبيقية ومعارض طلابية تركز على إعادة توظيف رموز الفن المصري القديم برؤى معاصرة.

٤- دعم المشاريع والمبادرات الفنية التي تعيد توظيف الرموز والتراث البصري المصري القديم في سياقات معاصرة.

٥- إجراء دراسات مقارنة بين أعمال الفنانين المعاصرين وتقاليد الفن المصري القديم للكشف عن أوجه الاستلهام والتطوير.

٦- دعوة المؤسسات الثقافية والفنية إلى توثيق وتحليل التجارب الفنية التي تستلهم التراث المصري لتكوين قاعدة ومرجعية معرفية متخصصة.

٧- تشجيع التعاون بين المؤسسات الثقافية والفنية لإقامة معارض تعكس استمرارية الهوية البصرية المصرية عبر العصور.

مراجع البحث

أولًا المراجع العربية:

١ – الكتب العلمية:

١– أحمد محمد طه الباليساني، هوية الإنسان بين الثبات والتغير، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ٢٠١٥.

٢– أرنولد هاوزر، الفن والمجتمع عبر التاريخ، ترجمة:فؤاد زكريا، دار النهضة العربية، ١٩٨٥.

٣– إيهاب اللبان، مصطفى الرزاز، صبري منصور – معرض إستعادي ١٩٦٤ – ٢٠١٧ دراسة بعنوان:"صبري منصور الشخصية التكوين والحلم"، قطاع الفنون التشكيلية وزارة الثقافة، ط١: صبري منصور، مارس، ٢٠١٨.

٤– تِدهُندرتش، دليل أكسفورد للفلسفة، ج٢، ترجمة: نجيب الحصادي، المنامة، هيئة البحرين للثقافة و الآثار، ط١، ٢٠٢١.

٥– ثروت عكاشة، الفن المصري القديم ج١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠.

٦– جوليان ستالابراس، الفن المعاصر: مقدمة قصيرة جدًا، ترجمة: مروة عبد الفتاح شحاتة، ومراجعة: ضياء ورَّاد، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٤.

٧– جون ديوي، الفن خبرة، ترجمة: زكريا إبراهيم، مراجعة: زكي نجيب محفوظ ، مطبعة نخبة التأليف والنشر، ١٩٦٣.

٨– حسن حنفي، الهوية مفاهيم ثقافية، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠١٢.

٩– حسن محمد حسن، الأسس التاريخية للفن التشكيلي المعاصر، ج ١، دار الفكر العربي، ١٩٩٢.

١٠– سعيد حربي، الأساليب والاتجاهات في الفن المصري القديم ٣٨٠٠ ق.م – ٣٣٢ ق.م ، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٤.

١١– سيريل ألدريد، الفن المصري القديم، ترجمة: أحمد زهير، مطابع هيئة الآثار المصرية.

١٢– عبد الغني الشال، مصطلحات في التربية الفنية، الرياض، عماد شئون المكتبات، جامعة الملك سعود، ١٩٨٤.

١٣– محمد أمين المفتي، جمال السيد وهدان، استراتيجيات التدريس التربوي، القاهرة ، دار العين للنشر، ٢٠٠٦.

١٤– محمد علي أبو ريان، "فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة"، جامعة الإسكندرية، كليةالآداب، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠١٥.

١٥– محمد مجدي الجزيري، الفن ونظرية المعرفة، دار الحضارة للطباعة والنشر.

١٦- محمود أمهز، التيارات الفنية المعاصرة، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط٢، ٢٠٠٩.
١٧- محمود أمهز، في تاريخ الشرق الأدنى القديم، دار النهضة العربية، ٢٠١٠.
١٨- هربرت ريد، تاريخ الفن الحديث، ترجمة: فخري جليل، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٧.

٢- الرسائل والأبحاث العلمية:

١٩- أشرف العويلي، "القيم الجمالية في الفن البدائي وعلاقتها بالتصوير المعاصر"، ماجستير، جامعة حلوان، كلية التربية الفنية، ١٩٩٨.
٢٠- الشيماء مسعد محمد، "الاتجاهات الرمزية لمختارات من الفن المصري المعاصر"، دكتوراة، أشغال فنية، منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، مجلة بحوث التربية النوعية ، العدد ٣٩، يوليو، ٢٠١٥.
٢١- المعتز بالله عمرو عبد الرحيم، "فلسفة الرمز في الفن المصري القديم كمصدر للاستلهام في التصوير"، ماجستير، رسم وتصوير، منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة أسيوط، مجلة حوار جنوب، العدد ١٩، أكتوبر، ٢٠٢٣.
٢٢- أماني أحمد حبيب، "القيم الفلسفية والجمالية في أعمال الفن المصري القديم كمدخل لإثراء لوحة التصوير بأسلوب الكولاج"، رسم وتصوير، منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة طنطا، المجلة العلمية لجمعية إمسيا التربية عن طريق الفن، العدد ١٣- ١٤، ٢٠١٨.
٢٣- آية عبد الحي فوزي، "الاستفادة من جماليات الفن المصري القديم في تطوير مداخل وبوابات معمارية معاصرة – عصر الدولة الحديثة (١٥٧٠- ١٠٧٠ق.م)"، رسالة ماجستير منشورة، نحت وتشكيل معماري وترميم، كلية الفنون التطبيقية، جامعة دمياط، مجلة الفنون والعلوم التطبيقية، العدد ٢، مجلد١٠، أبريل، ٢٠٢٣.
٢٤- ريهام عبد الغني محمد عثمان، "(هبة النيل) – مفردات الفن المصري القديم بين الرمزية والتعبير"، جرافيك، منشورة، كلية الفنون الجميلة، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة المنيا، مجلد ١٠، ديسمبر،٢٠٢٢.
٢٥- عاطف خاطر المرسي الدويك، "مفهوم الفن الرمزي ومدى ارتباطه بالرمز في الفن المصري القديم وأثره على فناني الجرافيك"، رسالة دكتوراة منشورة، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة،العدد ٣٦، أكتوبر،٢٠١٤.
٢٦- محمود لطفي بكر وسمر سعد مصباح الباجوري، "التكوين الهرمي في الفن المصري القديم كمنطلق لصياغة اللوحة التصويرية المعاصرة"، تصوير، منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، مجلة بحوث التربية النوعية، العدد ٣١، يوليو ٢٠١٣.

٢٧- هبة أسعد صبح، "الفن المصري القديم كمصدر استلهام في فن القصص المصورة للأطفال"، العلوم الأساسية، منشورة، كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة المنصورة، مجلة التربية النوعية، العدد ١٥، يناير، ٢٠٢٢.

ثانيًا المراجع الأجنبية:

28- Abd El Mageed, E., & Ahmed Ibra., Ancient Egyptian Colors as a Contemporary Fashion: JAIC - Journal of the International Color Association, 9, S.2012.

29- Beierkuhnlein, Carl, Bos primigenius in Ancient Egyptian art – historical evidence for the continuity of occurrence and ecology of an extinct key species: Frontiers of Biogeography, 7(3), 2015.

ثالثًا المواقع الإلكترونية:

30- https://www.fineart.gov.eg

31- https://historicaleve.com/mourners-women-who-mourned-the-dead-in-ancient-egypt/

32- https://www.flickr.com/photos/menesje/50917945206

34- https://www.britannica.com/topic/Nut-Egyptian-goddess 5-

35- https://egyptianstreets.com/2022/03/30/of-words-and-wisdom-egypts-sacred-ibis/

36- https://egyptianmuseumcairo.eg/artefacts/meidum-geese/

37- Osiris.net

38- https://www.dostor.org/4597765؟

39- https://historicaleve.com/tomb-of-nebamun-ancient-egypt/

40- https://www.facebook.com/gmeleka